مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

درس الحديث: في الزكاة والصدقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتق يا أبا الوليد لا تأتي يوم القيامة ببعير تحمله على رقبتك له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها نواح

نبينا الكريم ﷺ يقول "اتق الله يا أبا الوليد، أهذه الزكاة؟ من أخذ شيئا من الزكاة كان يحمله على عنقه يوم القيامة، فإن كان بعيرا له رغاء، وإن كان بقرة لها خوار، وإن كان شاة لها نواح". لذلك، سيأتي الذين لم يؤدوا الزكاة، وفي أعناقهم البقر أو الدواب، خوار. لذلك نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "أعطهم إياها في الدنيا".

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أرضوا مُصدِّقِيكُم

نبينا الكريم ﷺ يقول "أسعدوا جامعي الزكاة". من ذلك يأتي راتب جامع الزكاة. لذلك، نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "أسعده، أعطه حقه".

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنَّ رِجالًا يَتَخَوَّضونَ في مالِ اللهِ بغيرِ حَقٍّ، فلَهمُ النَّارُ يَومَ القيامةِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "سيكتسب الناس أموال الله بغير حق، ويوم القيامة سيدخلون النار". إذاً فهذا شيء لا يحق لهم الحصول عليه. إذا أعطيت الزكاة فإن الذين ينفقون تلك الزكاة على أنفسهم أو في أماكن بغير حق يستحقون النار يوم القيامة لأنها أمانة.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن اللهَ تعالى لم يَرْضَ بحُكْمِ نبيٍّ ولا غيرِهِ في الصدقاتِ حتى حكم هو فيها، فجَزَّأَها ثمانيةَ أجزاءٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن الله ﷻ لا يرضى عن نبي ولا غيره في الصدقة حتى يقضي ﷻ فيهم بنفسه ﷻ، وقد قسم ﷻ أصحابها إلى ثمانية أقسام". لذلك فإن الزكاة لا تقتصر على الذهب والفضة فقط؛ وقد قسّمها الله عز وجل إلى ثمانية أقسام، منها الزرع والمواشي ونحوها. فهو ﷻ الذي أوجب الزكاة، لا النبي ولا غيره. وهذا أمر الله عز وجل. هو ﷻ أحكام الحاكمين، ولا يمكن الطعن في حكمه وعدله ﷻ.

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخازِنُ المُسلِمُ الأمينُ الذي يُعطي ما أُمِرَ به كامِلًا موفَّرًا طَيِّبًا به نَفسُه، فيَدفَعُه إلى الذي أُمِرَ له به: أحَدُ المُتَصَدِّقَينِ

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

نبينا الكريم ﷺ يقول "الخازن المسلم المؤمن"، عندما يكون المسلم خازنًا يصبح أمينًا. "من أعطى ما أمر به كاملا بحسن نية، وأوصله إلى من قيل له أن يعطيه، فهو أحد المتصدقين". فهذه الصدقة تكون بأخذ المال وإسناده إلى غيره بقلب راغب. الآن، قد يجد البعض صعوبة في أنفسهم في القول "كيف يمكننا أن نتبرع بهذا القدر من المال؟" ومن أوصلها فله مثل أجر من اعطى صدقة أو زكاة.

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا أنفقتِ المرأةُ من بيتِ زوجِها غيرَ مُفْسِدَةٍ ، كانَ لَها أجرُ ما أنفَقت ، ولزوجِها أجرُ ما اكتسبَ ، ولخازنِهِ مثلُ ذلِكَ ، لا يَنقصُ بعضُهُم أجرَ بعضٍ شيئاً

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها". فالمرأة التي تصدقت من بيت زوجها في غير إسراف ولا إفساد له، نالت الأجر. سينال زوجها أيضًا أجر كسب المال، وكذلك سينال هو الأجر نفسه. وهناك أيضًا أجر لحفظ المال وصيانته". والشخص الذي يأخذ الزكاة والصدقة ويوزعها على الآخرين سينال الأجر نفسه. فقد قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "وله مثله فيما كسب، وللمرأة مثله فيما أنفقت، وللأمين مثله، لا ينقص من أجورهم شيئًا". جميعهم سواء، فإذا أُعطي لأحدهم لم ينقص من الآخر، بل جميعهم ينالون الأجر نفسه.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنَّمَا أَنَا مُبَلِّغٌ وَاللَّهُ يَهْدِي، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي

نبينا الكريم ﷺ يقول "إنما أنا مُبلِّغٌ والله هو الهادي". نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هو الذي ينقل الرسالة، والهداية من الله ﷻ. "وإنما أنا قاسم وموزّع للعلم والرزق". قاسمٌ يعني الموزع، ولكن المعطي الحقيقي هو الله ﷻ. لذلك عندما تُنفق من مالك، كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، فأنت مجرد وسيط. الله ﷻ هو المُعطي، وقد جعلك وسيلة، وقد نلتَ أجرًا على ذلك. لذلك عندما تعطي، فإن الله ﷻ قد أذن لك بذلك، وقد نلت أجرًا على الإحسان.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنا أبو القاسمِ ، اللهُ يُعْطِي ، وأنا أقسِمُ

كان اسم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أبو القاسم. وهو ﷺ يقول "أنا أبو القاسم". أبو القاسم يعني "الموزّع". يقول ﷺ "الله ﷻ يُعطي الزكاة والمال، وأنا أوزعهما عليكم".

9- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما أُوتِيكُمْ مِن شيءٍ وما أَمْنَعُكُمُوهُ، إن أَنا إلَّا خازنٌ أضَعُ حيثُ أمرتُ

نبينا الكريم ﷺ يقول "ليس أنا من أعطيكم أو أمنع عنكم، إنما أنا كنز أضعه حيث أمرت". كان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم لا يحتفظ بشيء لنفسه. لن يبقى شيء في اليوم التالي. وكان ﷺ يقسم ويعطي كل شيء.

10- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العاملُ على الصدقةِ بالحقّ : كالغازي في سبيلِ اللهِ عز وجل حتى يرجعَ إلى بيتِه

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن جامع الزكاة بالعدل كمثل من يجاهد في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته". كان هناك جامعو زكاة في الماضي. بالطبع، لم يعد الأمر كذلك الآن، ولكن لا يزال هناك من يستلم الزكاة ويسلمها إلى أهلها. ولكن في الماضي، كان هناك جامعو زكاة. وكان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، ثم الخلفاء، يقولون "اذهبوا إلى هذه البلاد جامعين للزكاة، اجمعوها، واحضروها". قال نبينا صلى الله عليه وسلم من سلك هذا الطريق، نال أجراً كأنه جاهد.

11- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الْمُتَعَدِّي فِي الصَّدقةِ كمانعِها

نبينا الكريم ﷺ يقول "من أخذ من الصدقة أكثر مما ينبغي فهو كمن امتنع عنها". فالممتنع عن الزكاة كالممتنع عن اعطائها، وبالتالي فهو شريك في الإثم.

12- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا إسعادَ في الإسلامِ ولا شِغارَ في الإسلامِ ولا عَقْرَ في الإسلامِ لا جَلَبَ في الإسلامِ ولا جَنَبَ ومَن انتَهَب فليس منَّا

نبينا الكريم ﷺ يقول "لا حداد في الإسلام، ولا يجوز في الإسلام تزويج المرأة بآخر بدون مهر، ولا يجوز في الإسلام ذبح الحيوانات على القبور. ويجب على جامع الزكاة ألا يطلب أن تؤتى إليه الحيوانات من مسافة بعيدة، ويجب ألا ينقل الناس حيواناتهم إلى مسافة عندما يسمعون أن جامع الزكاة قادم إليهم. لا تأخذ الزكاة إلى موظف الزكاة، ولا جمع الزكاة كلها في مكان واحد لتاجر أو موظف، ولا نهب، ومن نهب فليس منا". طبعاً هذه الأشياء للزكاة؛ لكل شيء أصوله وآدابه. لذلك، فإن هذه الأمور، بدءًا من الحداد، ليست مستحبة في الإسلام، وكذلك ذبح الأضاحي على القبور. لكل شيء آدابه الخاصة.

13- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغارَ في الإسلامِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "في الإسلام، لا تُجلب أموال الزكاة إلى جامعها"، ويُسمى ذلك "جلّاب". "لا تُجمع الأموال كلها ليأخذها الجلّاب". بالطبع، لم يعد أحد يفعل ذلك. تلك عادات قديمة. الآن، كل إنسان يدفع زكاته. من يدفعها يدفعها. ومن لا يدفعها، نسأل الله ﷻ أن يرزقه العقل والفهم، إن شاء الله.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إِلَى شَرَفِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهم، والى أَرْوَاح الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِرِ سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لسعادة الدنيا والآخرة. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
5 أيار 2026/ 18 ذو القعدة 1447
زاوية بيلربي، إسطنبول